4 me Année, No. 174

Lundi - 2 - 11 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٧٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ شعبان سنة ١٣٥٥ — ٢ نوفمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٧٨١	حماسة الشعب	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٧٨٣	نظرية النبوة عند الفارابى	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٧٨٧	فرنسا وباريس	سائح متجول ... ...
١٧٩٠	الخرافة فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ فكرى أبو السعود ...
١٧٩٣	الدكتور ألفرد بلر ...	الأستاذ محمد فريد أبو حديد ...
١٧٩٥	الخطابة ملكة وفن ...	الأستاذ عبد المجيد نافع ...
١٧٩٨	بين شوقى وابن زيدون	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٨٠١	هكذا قال زرادشت ...	تأليف نيتشه وترجمة الأستاذ فارس
١٨٠٢	حول نبوة المتنبى أيضاً	الأستاذ سعيد الأفغانى ... ...
١٨٠٤	الفصل فى نبوة المتنبى ...	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٨٠٥	تاريخ العرب الأدبى ...	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
١٨٠٨	فى الأدب العربى الحديث	« أفناطيوس كراتشقوفسكى
١٨١١	أيها الظافر (قصيدة)	(أبو غانم) ... ...
١٨١٣	توسان (قصة)	ع ... ...
١٨١٥	نقل تراث الأندلس من الأسكوريال . ترجمة للفيلسوف مندلسون	
١٨١٦	الوطنية واستبداد الفكر . كتاب عن روبرت والبول ...	
١٨١٧	مدرسة للفن المسرحى . ذكريات صحفى شهير	
١٨١٧	ذكرى للوسيقى لست . دوهامل ومستقبل الكتب	
١٨١٨	وفاة علامة أثرى	
١٨١٨	خريدة القصر الأصبهانى والذخيرة للامام الفراتى	محمد العربى
١٨١٩	البلاغة العالية (كتاب)	س . ص ... ...
١٨١٩	ديوان المسرى الرفاء	« ... ...
١٨٢٠	الاسلام فى بولونيا	« : الأديب محمود البدوى
١٨٢٠	وحيـــد	«

حماســـة الشعب*

للأستاذ مصطفى صادق الرافعى

وحدثنى صاحب سر (م) باشا قال : لما رجع سعد باشا من أوربا فى سنة ١٩٢١ كانت الأمة فى استقباله كأنها طائر مد جناحيه لا خلاف لشىء منه على شىء منه ، بل كله هو كله ؛ وكانت المعارضة فى الاستحالة يومئذ كاستحالة وجود رقعة فى ريش الطائر

على أن ثوبَ السياسة المصرية كثير الرُّقع دائماً بالجديد والخلق . فرقعةٌ من المعارضين ، وأخرى من المتمنين ، وثالثة من المتخاذلين ، ورابعة من المعادين ، وخامسة وسادسة وسابعة من الحاسدين والمنافسين والمختلفين لنهوة المخلاف ، ورقاع بعد ذلك مما نعلم وما لا نعلم ، فان من العجيب أن هذا الجو الذى لا يتقلب إلا بطيئاً يتقلب أهله بسرعة ، وهذه الطبيعة التى لا تكاد تختلف لا يكاد أهلها يتفقون

ولكن سعدا رحمه الله رجع من أوربا رجعة الكرامة لأمة

* هذا فصل من أحاديث الباشا وكنا قد تسيناه

كاملة ، ففاز بأنه لم يخسر شيئاً من الحق ، وانتصر بأنه لم يهزم ، ودل على ثباته بأنه لم يتزعزع ، وذهب صولةً ورجع صولةً وعزيمة ؛ فكان إيمان الشعب هو الذى يتلقاه ، وكانت الثورة هى التى تحتفل به ، وبطلت العلل كلها فلم يجد الاعتراض ما يعترض عليه ، واتفقت الأسباب فاجتمعت الكلمة ، وظهر سعد كأنه روح الأمة متمثلاً فى قدرة ، حاكما بقوة ، متسلطاً بيقين ....

نعم لم ينتصر البطل ولكن الأمة احتفت به لأنه يمثل فيها كمالاً من نوع آخر هو سرُّ الانتصار ، فكانت حماسة الشعب فى ذلك اليوم حماسة المبدأ المتمكن يُظهر شجاعة الحياة وفورة العزائم وفضيلة الاخلاص وشدة الصولة وعناد التصميم ، ويثبت بقوة ظاهره قوة باطنة ، وكان فرح الأمة عناداً سياسياً يفرح بأنه لا يزال قوياً لم يضعف ، وكان ابتهاجُها مجداً يشعر بأنه لا يزال وافراً لم يُنتقص ، وكان الاجماع رداً على اليأس ، وكانت الحماسةُ رداً على الضعف

انبعثت صولةُ الحياة فى الشعب كله وابتدأ المستقبل من يومئذ ، فلو نزلت الملائكة من السماء فى سحابة مجلجلة يُسمع تسبيحهم ليؤيدوا سعداً — لما زادوه شيئاً ؛ فقد كان محله من القلوب كأنه العقيدة ، وكان التصديق مبذولاً له كأنه الكلمة الأخيرة ، وكانت الطاعةُ موقوفة عليه كأنه الباعث الطبيعى ، وكان البطل فى كل ذلك يشبه نبياً من قبل أن كلا منهما صورة كاملة للسمو فى أفكار أمة

* * *

قال صاحب السر : ورجع الباشا من القاهرة وقد رأى ما رأى من مساحة النفوس وصحة العهد واجتماع الكلمة وإعداد الشعب للمراس والمعاناة فقال :

تالله لقد أثبت (سعد) للدنيا كلها أن مصر الجبارة متى شاءت بنت الرجالَ على طريقة الهرم الأكبر فى العظمة والشهرة والمنزلة والقوة . ولقد صنع هذا الرجل العظيم ما تصنع حربٌ كبيرة لجمع الأمة كلها على معنى واحد لا يتناقض ، ودفعها بروح قومية واحدة لا تختلف ، وجعل عرق السياسة يفور كما يفور العرق المجروح بالدم

إن هذه الأمة بين شيئين لا ثالث لهما : إما الحزم الى الآخر وإما الاضاعة . ولا حزم إلا أن يبقى الشعبُ كما ظهر اليوم طوفاناً حياً مستوىَ الطبيعة مندفعَ الحركة غامراً كلَّ ما يعترضه الى أن يُقضىَ الأمر ويقولَ أعداؤنا يا سماء أقلعى

هكذا يعمل الوطن مع أهله كأنه شخصٌ حىّ يفهم حين يستوى الجميع فى الثقة ، ويتآزر الجميع فى الأمل ، ويشترك الجميع فى العطف الروحى ، ولا يبقى لجماعة منهم حظ فى رغبة غير الرغبة الواحدة للجميع ؛ وهكذا يعمل الوطن بأهله حين يعمل مع أهله

كان أعداؤنا يحسبوننا ذباباً سياسياً لاشأن له إلا بفضلات السياسة ولا عمل له فى أزهارها وأثمارها وعطرها وحلواها ؛ فأسمعهم الشعبُ اليوم طنين النحل وأراهم إبرَ النحل ، ليعلموا أن الأزهار والأثمار والعطر والحلوى هى له بالطبيعة

وكانوا يتخرّصون أن مذهبنا فى الحياة لمصلحة المعاش فقط ، وأن المصرى حاكما أو محكوماً لا يمدُّ آماله الوطنية الى أبعد من مدة عمره سبعين أو ثمانين سنة ، فاذا أطلقوا أيدينا فى حاضر الأمة أطلقنا أيديهم فى مستقبلها . ومن ثم طمعوا أن يكون الحق الناقص فى نفسه حقاً تاماً فى أنفسنا لهذه العلة ؛ وحسبوا أن السياسى المصرى لا يتجرأ أن يقول ما يقوله السياسى الأوربى من أنه لا يخشى الموت ولكنه يخشى العار ، فانه إذا مات مات وحده ، وإذا جلب العار جلبه على نفسه وعلى أمته وعلى تاريخ أمته بَيْد أن سعدا قالها ؛ وفى مثل هذا قد يكون قول (لا) معركة

وها هى ذى معركة اليوم التاريخية ، فأن الذرات الحية التى تخلق من دمائنا نحن المصريين قد ثارت فى هذه الدماء فى هذا النهار تعلن أنها لا ترضى أن تولد مقيدة بقيود[1]

أتدرى ماذا عرضوا على سعد ؟ إنهم عرضوا عليه ما يشبه فى السخرية طاحونة تامة الأدوات والآلات من آخر طراز ، ثم لا تقدم لها إلا حبةُ قمح واحدة لتطحنها .... نتيجة تسخر من أسبابها وأسباب تهزأ بالنتيجة

إن أوربا لا تحترم إلا من يحملها على احترامه ، فما أدرى

(١) لا ينس القارئ أن هذا كان فى سنة ١٩٢١

للسياسيين فى هذا الشرق عملا أفضل ولا أقوى ولا أردّ بالفائدة من إحياء الحماسة فى كل شعب شرقى ، ثم حياطتها وحسن توجيهها ؛ فهذه الحماسة الشعبية الدائمة القوية البصيرة هى قوة الرفض لما يجب أن يرفض ، وقوة التأييد لما يجب أن يُقبل وهى تعد ذلك وسيلة جمع الأمر وإحكام الشأن وإقرار العزيمة فى الأخلاق وتربية الثقة بالنفس ، وبها يكون إذكاء الحس وتعويده إدراكَ الأعمال العظيمة والتحمس لها والبذل فيها

وما علة العلل فينا إلا ضعف الحماسة الشعبية فى الشرق وسوء تدبيرها وقبح سياستها ، وإنا لنأخذ عن الأوربيين من نظامهم وأساليبهم وسياستهم وعلومهم وفنونهم فنأخذ كل ذلك بروحنا الفاترة فى خمول وإهمال وتواكل وتفرُّد بالمصلحة واستبداد بالرأى ، فإذا دينارهم فى أيدينا درهم ، وإذا نحن وإياهم فى الشىء الواحد كالنحلة والذبابة على زهرة

ليست لنا حماسةُ الحياة وبهذا تختلف أعمالُنا وأعمالهم ، وذلك هو السر أيضاً فى أن أكثر حماستنا كلامية محضة إذ يكون الصراخ والصياح والتشدُّق ونحوها من هذه المظاهر الفارغة — تنفيحاً للطبيعة الساكنة فينا وتنويماً منها بغير أن نجهدَ فى التنفيح والتنويم . ومن هذا كانت لنا أنواع من الكلام ينطلق اللسان فيها للخروج من الصمت لا غير .... ومنه كثير من هذا الهراء السياسى الذى يدور فى المجالس والأحزاب والصحف

إن حماسة الشعب لا تكون على أعدائه فقط بل على معايبه أيضاً وعلى ضعفه بحماسة . والشعب الفاتر فى حماسته لو نال حقين مغصوبين لعاد بخسر أحدهما أو كليهما ؛ أما الشعبُ المتحمسُ القويُّ فى حماسته ، فلو غُصِبَ حقين ونال أحدهما لعاد فابتزّ الآخر .

لطفى

إلى المؤلف الصغير : وصلت رسالتك يا بنى وأرى لك أن تنتظر عشرين سنة ثم تؤلفها مرة أخرى ....

الرافعى

نظرية النبوة عند الفارابى

للدكتور ابراهيم بيومى مدكور

— ٢ —

أثيرت مشكلة الوحى فى العالم العربى منذ بدأ النبى صلى الله عليه وسلم دعوته . فكفار قريش ما كانوا يريدون أن يقبلوا أن محمد بن عبد الله يَنْزِل عليه وحى سماوى ، وكثيرا ما رددوا جملتهم التهكمية المشهورة : هذا ابن أبى كبشة يُكلَّم من السماء . واستبعدوا عليه كل البعد أن يتصل بالعالم الالهى وهو بشر مثلهم يأكل ويشرب ويتردد الى الحوانيت والأسواق : « وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ، ويمشى فى الأسواق ؛ لولا أنزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ، أو يلقى اليه كنز ، أو تكون له جنة يأكل منها » بيد أن معجزاته بهرتهم وفصاحته أخجلتهم وهم أهل القول واللسن ، وزعماء البلاغة والبيان . فأخذوا يتهمونه تارة بالسحر والشعوذة ، وأخرى بالكهانة والتنجيم ؛ وعزوا اليه قوى خفية لا حصر لها . ولم يكن له من جواب على هذه الدعاوى الباطلة والاتهامات القاسية إلا أن يقول : « ما أنا إلا بشر مثلكم يوحى إلى » . فهو لا يجىء بشىء من عنده ، ولا يفترى عليهم الكذب ، وإنما يبلغ رسالة الله : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدى القوم الكافرين » . ونظرية الاسلام فى الوحى وطرائقه سهلة واضحة . فهناك ملك خاص هو جبريل عليه السلام ، قادر على التشكل بأشكال مختلفة شأن الملائكة الآخرين ؛ وكل وظيفته تتلخص فى أنه واسطة بين الله وانبيائه . وعنه تلقى محمد صلى الله عليه وسلم كل الأوامر الدينية ، اللهم إلا فى ليلة المعراج فقد اتصل بربه مباشرة واستمع ما فُرض عليه وعلى أمته . ويجب أن نشير كذلك الى أن الأحلام وسيلة من وسائل الكشف والالهام ، فان النفوس الطاهرة تصعد أثناء النوم الى عالم الملكوت ، حيث تقف على الأمور الخفية والحقائق الغامضة . وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يبدأ دعوته أحلاما آذنت بمهمته ، وكانت ارهاصا لنبوته